محاضـرات فـي مقياس النّقـد الأدبـي القديـم

السداسي الأول

السّنــة أولــى جذع مشترك الفرع : 02

د. زينب قوني السنة الجامعية: 2022/2021

المحاضرة رقم 01 : النقد العربي مفهومه وبداياته في العصر الجاهلي

أولا: ماهية النقد وأهميته

تقدم هذه المحاضرات صورة عن خصائص النقد الأدبي عند العرب باتباع مراحل تطوره، والوقوف على التحولات التي شهدها مع تعاقب الحقب التاريخية التي تنوعت ظروفها السياسية، الاجتماعية، والثقافية مما انعكس على الأدب والنقد معا.

المنطلق سيكون من النشأة، ذلك أن النقد في نشأته مرتبط بالأدب، فالإبداع الأدبي شعرا ونثرا، رسالة موجهة، تستدعي من يتلقاها و يتذوقها مبديا رأيه إعجابا أوسخطا ، فهو التعبير عن موقف؛ وذلك هو النقد في أبسط صوره، وقد مارسه العرب قبل ظهور المصطلح، وتحديد المعايير؛ فالنقد ولد انطباعيا فطريا، ليسير نحو المنهجية مع التطور وتبلور شروط الحضارة، ومن هنا يمكن التساؤل عن ماهية النقد، ثم كيف كانت بداياته عند العرب؟

1 : مفهوم النقد

النقد لفظ يُشير إلى تبيين الجيد والرديء، وقد جاء في لسان العرب "والنَّقْدُ والتَّنْقَادُ: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها"[1]، وقد وردت بهذا المصدر على عدة أوجه، وهذا المذهب الأول نراه الأقرب إلى المفهوم الاصطلاحي الذي يهمنا؛ إذ تعني كلمة نقد "تحليل القطع الأدبية وتقدير مالها من قيمة فنية، ولم تأخذ الكلمة هذا المعنى الاصطلاحي إلاّ منذ العصر العباسي، وقبل ذلك فكانت تستخدم بمعنى الذم

والاستهجان"[2]. وهي كلمة مستعارة من المعنى اللغوي للدلالة بها على الملكة التي تمكن من معرفة الجيد و الرديء من النصوص، والتمييز بين الجميل والقبيح مع ما ينتج من هذه العملية من ملاحظات و آراء"[3].

والقدرة على النقد ملكة ليست متاحة للجميع؛ بل ينفرد بها أصحابها الذين يحملون هاجس الكتابة الثانية للنص الأدبي، إذ ليس النقد سوى كتابة جديدة للنص، و"الناقد على العموم يجب أن يكون ذا حظ كبير من العقل، وحظ كبير من الذوق"[4]، فالناقد لابد أن يكون "موهوبا تدعمه ثقة و خبرة، حتى يكون قادرا على التذوق والتمييز بحيث لا يقل شعوره بقيم العمل الأدبي عن شعور الأديب المبدع، إن لم يتفوق عليه"[5]؛ فالنقد من هذا المنطلق يسهم في تطوير الأدب بإثرائه و دفع الأديب للارتقاء بأدبه، ما إن أخذ نصائح النقاد بعين الاعتبار.

2: أهمية النقد :

إن أهمية النقد الأدبي تكمن فيك

- "تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية و بيان قيمته الموضوعية وقيمته التعبيرية والشعورية، وتوضيح منزلته وآثاره في الأدب"[6].

- الإسهام في تطوير الأدب، وتوسيع رقعته.

ثانياً : النقد في العصر الجاهلي :

نشأة النقد ارتبطت بنشأة الأدب، و هكذا خصائص النقد في كل حقبة تاريخية تعكس خصائص الأدب شعرا ونثرا في تلك الحقبة.

إن من أبرز ميزات الشعر في العصر الجاهلي أنه شعر غنائي ، ومن أدق الملخصات المحددة لخصائص الشعرية العربية، والنقد العربي في العصر الجاهلي ما ذهب إليه الدكتور مشري بن خليفة في محاضراته في النقد العربي القديم بجامعة ورقلة ، نوردها لأهميتها وأبرزها الشفوية التي ميزت الشعر والنقد معا.

أولا : خصائص الشعرية العربية الشفوية:

1- البيتية : البيت هو الوحدة الأساسية التناظرية كبناء ، مع تعدد الأغراض.
2- الوزن و القافية : (تماثل) ـ: الوزن ، البحر ، التفعيلات.

3-المعنى المسبق : أي مخاطبة جمهور عارف بالمعاني؛ مثلا : معاني المديح، ومعاني الهجاء: متعارف عليها.

4-السماع : يأتي بصور واضحة لأنها تتلقى عن طريق السماع.

5- الإنشاد : خاصية يؤثر من خلالها الشاعر بالملتقى؛ عن طريق البيتية، الوزن والقافية[7].

ثانيا : خصائص النقد الشفوي:

1- الشفوية
2- التجزيئية : يركز على بيت معين، قد يعجب الناقد بوزن معين أو بيت معين.
3- الاستحسان و الاستهجان : انطباعي.
4- غير معلل : حسب ما يُتلقى (سماعا) ، ليكون هناك تواصل لابد أن يقدم عناصر من البيئة المعاشة.
5- الإيجاز[8].

وقد كان النقد " نقدا مبنيا على الذوق الفطري مثل نقد طرفة بن العبد للمتلمس بعد قوله :

وقد أتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مُقدم

فقال طرفه استنوق الجمل ، لأن الصعيري سمة في عنق الناقة، لا في عنق البعير"[9]....

وكما يبدوا هذا النوع من النقد يخص ألفاظا ومعان جزئية، بينما يخص نوع آخر المفاضلة بين الشعراء مبينا عيوب و مزايا كل منهم ، إلى جانب نوع ثالث في الحكم على القصائد بوضعها في مكانة عالية من حيث الجودة ، بوصفها خير القصائد "[10]، وسنقدم أمثلة أخرى لاحقا.

ويمكن الإشارة أخيرا إلى أن النقد لم يكن "مبنيا على قواعد فنية، ولا على ذوق منظم ناضج، إنما هو لمحة الخاطر، والبديهة الحاضرة (....) على أنّا نرى أنه كان تابعا للشعر فالشعر كان إحساسا أكثر منه عقلا وكان النقد كذلك (...) وكما ينفعل الشاعر بعواطفه فيشعر، ينفعل الناقد بحسه فينقد، وكلاهما بدائي ساذج، هذا في أدبه، وهذا في نقده"[11].

وإن كان هذا لا ينفي وجود بعض الشعراء الذين كانوا يعمدون إلى مراجعة وتمحيص أشعارهم، للوصول إلى النضج من أولئك زهير بن أبي سلمى، وسمى قصائده الحوليات (كان يطيل فيها النظر)[12].

نماذج من النقد في العصر الجاهلي:

أول ما نقد الشعر نقد من قبل الشعراء أنفسهم ذلك أن النقد ولد مع الشعر؛ ونشأ معه، وهذا أمر طبيعي لأن الشاعر بطبعه الأكثر إحساسا بالشعر والأقدر تذوقا للشعر، والقادر على التمييز بين القبح والجمال"[13]، وقد كان ارتبط النقد بحياة البادية، فالعفوية والبساطة في الحياة ، انعكست على الشعر ومنه على النقد؛ إذ "من هنا وجد النقد الأدبي في الجاهلية ، ولكنه وجد هينا يسيرا ملائما لروح العصر، ملائما للشعر العربي نفسه، فالشعر الجاهلي إحساس محض أو يكاد، والنقد كذلك، كلاهما قائم على الانفعال والتأثر"[14].

أول ما يمكن الإشارة إليه أنه يروى أن العرب كانت لهم "أسواق يجتمعون فيها ويتناشدون الأشعار ويتناقدون، فكان ذلك أيضا عاملا اجتماعيا في ترقيق الألفاظ و تدقيق المعاني و ترقية النقد .... وعلى الأخص سوق عكاظ، ويروون عنه أن النابغة الذبياني برز في نقد الشعراء وتفضيل بعضهم على بعض، كما فضل الأعشى و الخنساء على غيرهما"[15].

ومن خصائص النقد في العصر الجاهلي –كما ذكرنا سالفاً- العفوية والاعتماد على الذوق؛ ومن أمثلة ذلك :

1- كان النقاد يؤاخذون النابغة على الإقواء في شعره (الإقواء : المخالفة في حركات الروي في القصيدة).

من ذلك قول النابغة :

أمنْ آل ميَّةَ رائحٌ أو مُغْتَد عجلانَ ذا زاد و غير مزوَّد

زعم البوارحُ أن رحلتنا غدًا و بذاك خبَّرنا الغرابُ الأسودُ

وقد أراد النابغة هنا التوديع و التسليم، و ما لبث أن غير الروي[16].

2- من الأمثلة أيضا "أن امرأ القيس وعلقمة بن عبدة تنازعا في الشعر أيهما أشعر، واحتكما إلى أم جندب زوجة امرئ القيس ولعلها كانت شاعرة، فقالت لينظم كل منكما قصيدة يصف فرسه فيها، ولتلتزما وزنا واحدا وقافية واحدة، فصنع كل منهما قصيدة بائية من وزن الطويل وأنشداها القصيدتين ، فقالت لزوجها : "علقمة أشعر منك، قال كيف ؟ قالت لأنك قلت :

فللسوط ألهوبٌ و للساق درةٌ وللزجر منه وقع أخرَ مُهذب

فجهدت فرسك بسوطك في زجرك و مريته فأتعبته بساقك، وقال علقمة:

فأدركهن ثانيًا من عنانه يمرُّ كمرّ الرائح المتحلّب

فأدرك فرسه ثانيا من عنانه، لم يضربه بسوط و لم يتعبه"[17]، و كل هذه الآراء والأحكام بسيطة؛ فهي ثمرة نقد أولي يعتمد على الذوق، والإحساس الساذج.

3- آخر مثال نسوقه يشير إلى صور التفاخر من الشعراء بأشعارهم والتنافس فيما بينهم، إذ يعرضون شعرهم على المحكمين للقضاء بينهم ، من ذلك أن الشعراء الأربع الزُّبْرُقان بن بدر وعمرو بن الأهتم و عبدة بن الطيب والمخبَّل السعدي تحاكموا إلى ربيعة بن حذار الأسدي في شعرهم أيهم أشعر ، وكان من عقلاء العرب و حكمائهم، فقال للزُّبْرُقان : " أما أنت فشعرك كلحم أُسْخِنَ لا هُوَ أُنْضِج فأُكِل ولا تُرِكَ نيئًا فيُنْتفع به ، وأما أنت يا عمرو فإن شعرك كبرود حبر يتلألأ فيها البصر ، فكلما أعيد فيها النظر نقص البصر وأما أنت يا عبدة فإن شعرك كمزادة أُحْكم خَرْزها، فلا تقطر ولا تمطر ، وأما أنت يا مخبل فإن شعرك قصُر عن شعرهم و ارتفع عن شعر غيرهم"[18].

وإن كانت هذه الأحكام تفتقر إلى الدقة؛ فيكفي أنها تعبر عن تأثر بالشعر، وقد أسهم الشعراء في النقد من خلال ملاحظاتهم على أشعار بعضهم البعض[19].

إن النقد في هذا العصر كان فطريا منبعه الإحساس ، يعتمد على سليقة العربي في تذوقه للشعر، بعيدا عن التفحص والتمعن والتعليل هذا الأخير الذي بدأ يتبلور شيئا فشيئا مع مجيء الإسلام، والتحول الكبير الذي أحدثه في الحياة العربية.

المحاضرة الثانية : النقد في صدر الإسلام

الحياة الجاهلية ارتكزت على العصبية القبلية ، وسيطرة السلب والنهب والاعتداء ، إلى أن جاء الإسلام هذا الدين الحنيف الذي قضى على الوثنية، فارتقى بعقل الإنسان، إلى جانب القيم الاجتماعية التي جعلت العرب يتعرفون على حياة جديدة أساسها الأخوة والتعاون على البر، وهكذا رفع الإسلام من شأن المسلم من الجوانب الاجتماعية، والعقلية، والروحية"[20]، وهذا التحول انعكس على الحياة الأدبية ، إذ أن الشعر تأثر بالمثالية الروحية الجديدة "[21].

وقد وقف العرب مندهشين أمام بلاغة القرآن الكريم ، من ذلك قول الوليد بن المغيرة "إن له لحلاوة و إن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق وإنه يعلو ولا يعلى عليه"[22]، وأمام هذا الإعجاز ، نعرض رأي الإسلام في الشعر والشعراء.

- **موقف الإسلام من الشعر :**

يقول تعالى في الذكر الحكيم (وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)[23].

كما يظهر في هذه الآيات الحكيمة الشعر صنفان : المرفوض والمقبول، فمن الواضح أن القرآن الكريم " يهاجم شعراء المشركين الذين كانوا يهجون الرسول ويثبطون عن دعوته ، فالقرآن لم يهاجم الشعر من حيث هو شعر وإنما هاجم شعرًا كان يؤذي الله ورسوله"[24]؛ فالاستثناء في هذه الآية القرآنية يفصل بين الشعر الصادر عن المشركين الذين يحاربون الله ورسوله، وبين ما صدر عن المسلمين ممن ناصروا هذا الدين الحنيف.

وإن كان القرآن الكريم لم يدع المسلمين إلى الابتعاد عن الشعر تماما؛ بل وضع شرطا، فإنه نفى عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قول الشعر من ذلك قول تعالى: (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآَنٌ مُبِينٌ)[25]، إن الآيات الأولى "لا يصح الاستدلال بها على كراهية القرآن للشعر، لأن القرآن لم يكره الشعر من حيث هو شعر، وإنما يكره شعرًا معينا ويكره شعراء بعينهم وهم الذين يؤذون الرسول والمؤمنين وأما الشعراء الذين دافعوا عن الإسلام، وذادوا عن حوضه وترسموا الأخلاق الفاضلة والقيم العالية فهذه الطائفة التي يجلها القرآن"[26].

في حين نجد في الآية الثانية من سورة "يس" ردا عن آراء كفار قريش والشعراء الذين "نسبوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشعر لما غلبوا وتبين عجزهم (...) فقالوا هو شاعر لما في قلوبهم من هيبة الشعر و فخامته (...) أي لتقيم عليكم الحجة ويصح قبلكم الدليل، ويشهد لذلك رواية يونس عن الزهري أنه قال معناه ما الذي علمناه شعرا وما ينبغي له أن يبلغ عنا شعرا .... وقال غيره أراد وما ينبغي له أن يبلغ عنا ما لم نعلمه، أي ليس هو ممن يفعل ذلك لأمانته ومشهور صدقه .... ولو أن كون النبي صلى الله عليه وسلم غير شاعر غضٌ من الشعر فكانت أميّته غضا من الكتابة"[27].

إن هذا الموقف المستخلص من الذكر الحكيم سيكون مرتكزا للتحول الذي يحصل على الشعر والنقد معا، ذلك أن الشعر المقبول مرتبط بشرط نصرة الحق، ثم أن تنزيه الرسول الكريم عن قول الشعر، ليس فيه أي شكل من تكريه الشعر كما اتضح مما ورد في العمدة، بل نلمس في ذلك توضيح قيمة كتاب الله العزيز الذي وقف أمامه العرب عاجزين، من جانب آخر فالقرآن الكريم هذب الأذواق، وقد عكف الناس عليه " يتدبرون معانيه ويتدارسون آيه، ويتخذون منه مثلا فريدا في التعبير والتصوير ويتزودون من أساليبه الراقية وصوره المثلى ومعانيه السامية، مثل ذلك كان موقفهم من البيان النبوي الرائع البليغ المؤثر"[28].

ولتفصيل موقف الدين الحنيف من الشعر نعرض رأي الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وقد كانت له نظرة مزدوجة حسب ما أثر عنه من أقوال شريفة، من ذلك "روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " إنما الشعر كلام مؤلف فما وافق الحق منه فهو حسن، وما لم يوافق الحق منه فلا خير فيه" وقد قال – عليه الصلاة والسلام "إنما الشعر كلام فمن الكلام خبيث و طيب"، وقالت عائشة رضي الله عنها : الشعر فيه كلام حسن و قبيح فخذ الحسن واترك القبيح"[29].

إن هذه الأقوال توضح النظرة المزدوجة للشعر فما كان متوافقا مع القيم الإسلامية ، مدافعا عن الدين الحنيف فهو الشعر المقبول وما كان غير ذلك، فهو ما نهى عنه الإسلام ، وهذه النظرة تتضح أكثر في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الشعر كلام من كلام العرب ، جزل تتكلم به في بواديها و تسال به الضغائن من بينها "[30]، وكما يبدو هي إشارة إلى وظيفة الشعر في بث روح التسامح و الود ، مع إشارة إلى جانب فني هام وهو الجزالة التي يتميز بها الشعر العربي.

ووظيفة الشعر المرتبطة أكثر بعهد صدر الإسلام تتمثل في الدفاع عن الدين الحنيف من ذلك أنه نشبت المعارك بين طرفي الإيمان والشرك ، بين رسول الله صلى الله عليه وسلم و صحابته من

المهاجرين والأنصار من جانب وقريش وأعوانها من جانب الآخر وحينما " اشتبكت السيوف أخذ الشعراء من الجانبين المتناقضين يسلون أسنتهم"[31]، و نشطت حركة الشعر بمكة بعد نشوب الحرب؛ إذ اتخذت قريش الشعر سلاحا لهجاء الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، "وعزّ ذلك عليه لا لأنهم كانوا يهجونه فحسب ، بل لأنهم كانوا يصدون عن سبيل الله بما يذيع من شعرهم في القبائل العربية فقال للأنصار : " ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم ؟ فقال حسان بن ثابت : أنها لها (....) و انضم إليه كعب بن مالك و عبد الله بن رواحة ، فاحتدم الهجاء بينهم وبين شعراء مكة"[32].

الشعر في جانبه الايجابي كان سلاحا قويا فتك بكفار قريش، وأسهم بفعالية في نشر الإسلام ، إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شعراء الإسلام المذكورين أعلاه : " هؤلاء النفر أشد على قريش من نضح النبال ، وقال لحسان بن ثابت : اهجهم – يعني قريش- فو الله لهجاؤك عليهم أشد من وقع السهام في غلس الظلام ، اهجهم و معك جبريل روح القدس"[33].

أما النظرة الثانية للشعر فمتعلقة بالجانب السلبي له ، الأمر الذي نلمسه في قوله صلى الله عليه وسلم : " لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلئ شعرا"[34] ، حسب ما ورد في العمدة لابن رشيق فهذا القول يشير إلى ما كان من الشعر مما يسيطر على العقل و القلب فيشغل عن الدين، ويشغل المسلم عن القيام بواجباته و أداء فروضه من تلاوة القرآن الكريم و ذكر الله وغير ذلك من العبادات[35] ، كما كانت دعوة الإسلام إلى الصدق في الشعر ، نستخلص هذا من قوله صلى الله عليه و سلم أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد: "ألا كل شيء ماخلا الله باطل"[36].

و هكذا " كان الرسول و خلفاؤه يؤثرون من الشعر ما هو بسبيل إلى الأخلاق الفاضلة والتعاليم الإسلامية، ولعل عمر بن الخطاب في نقده زهير بن أبي سلمى كان مثالا للنقد الايجابي القائم على التفسير والتعليل حين قال فيه إنه كان لا يعاظل في الكلام و كان يتجنب وحشي الشعر ولم يمدح أحدا إلا بما فيه"[37].

- موقف الخلفاء الراشدين من الشعر:

ننتقل إلى عرض بعض الآراء للخلفاء الراشدين في الشعر والشعراء ، انطلاقا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه و علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

1- موقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

نظرة عمر بن الخطاب للشعر نلمسها في جانبين :" نظرة موضوعية ، ونظرة دينية خلقية"[38]، فقد سار رضي الله عنه على نهج سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن الأمثلة عن آرائه في الشعر والشعراء ما روي عن " ابن عباس أنه قال : قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أنشدني لأشعر شعرائكم ، قلت من هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : زهير ، قلت : و لم كان كذلك ؟ قال: كان لا يعاظل بين الكلام و لا يمدح الرجل إلا بما فيه"[39].

كما قال رضي الله عنه : " الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أعلم منه"[40].

وقد " كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه – إلى أبي موسى الأشعري: مُرْ من قبلك بتعلم الشعر، فإنه يدل على معالي الأخلاق و صواب الرأي و معرفة الأنساب"[41].

وقد كان لعمر بن الخطاب أشعار نلمس فيها الحكمة والحس الإيماني الراقي، فمن شعره رضي الله عنه و قد كان من أنقد أهل زمانه للشعر و أنفذهم فيه معرفة ، و يروى للأعور الشني:

هَوّنْ عليْك فإنّ الأُمورَ بكفّ الإله مقاديرُها

فليس بآتيك منْهَيُّها ولا قاصر عنْك مأمورُها[42]

2- موقف علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

عرف رضي الله عنه و كرم وجهه بالحكمة وسداد الرأي، فقد منحه الله موهبة وقدرة على التذوق تساعده على التفسير[43]، وهو القائل : " الشعر ميزان القول، ورواه بعضهم : الشعر ميزان القوم"[44].

ومن شعره كرم الله وجهه " – و كان مجودًا – ما قاله يوم صفين يذكر همدان و نصرهم إياه :

ولَمَا رأيتُ الخيلَ بالقنا نواصيُّها حُمر النَحور دوامي

وأعرَضَ نقعٌ في السماء كأنَّه عَجَاجةً دَجْن مُلْبَس بقَتَام[45]

3- موقف أبي بكر الصديق من الشعر :

عرف عن أبي بكر أنه كان من العارفين بالشعر و الأخبار، وكان يعمد إلى نقد الشعر وتوجيهه الوجهة الإسلامية الأخلاقية، من ذلك أنه سمع من لبيد الشاعر المخضرم قوله:

ألا كل شيء ماخلا الله باطل.

فقال : صدقت

وحينما قال لبيد : و كل نعيم لا محالة زائل

قال له : كذبت عند الله نعيم لا يزول (الموشح ص 84)

كما كان يعرف بحكمه على الشعراء من ذلك أنه كان يفضل النابغة، فيقول عنه: "هو أحسنهم شعرا، وأعذبهم بحرا، وأبعدهم قعرا" (العمدة (95/1).

وهذه النظرة فيها تعمق، فإلى جانب الاهتمام بجمال الشعر وعذوبته يهتم أيضا بالأفكار والمعاني[46].

4- موقف عثمان بن عفان رضي الله عنه :

كان عثمان بن عفان رضي الله عنه – على زهده ونسكه – يتذوق الشعر وينظر فيه وينقده مسببا ومعللا لحكمه، أنشد قول زهير:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

فأعجبه صواب معناه فقال : أحسن زهير وصدق، فلو أن رجلا دخل بيتا في جوف البيت لتحدث به الناس (العمدة : 41/1)"[47].

- **المقاييس النقدية في عصر صدر الاسلام :**

1- الالتزام بمبادئ الدين والخلق.

2- الموضوعية : الاهتمام بسماحة اللفظ، والصدق، والصحة، والصواب في المعنى.

3- و ضع الأسس النقدية الموازنات الأدبية[48].

المحاضرة الثالثة : النقد في العصر الأموي:

امتد من سنة 41 إلى 131 هـ، وقد تحول الحكم من شوري إلى وراثي.

1) عوامل ازدهار النقد في العصر الأموي :

أ – تشجيع الخلفاء و الأمراء

ب – الصراع السياسي و ما خلفه من أحزاب

ج – مجالس النقد :

د – تعدد مراكز الشعر وأسواقه: سوق المربد في البصرة ، وسوق الكناسة في الكوفة مقام سوق عكاظ في الجاهلية؛ فكثر شعر الحماسة و الفخر .

هـ - النقائض :جاءت نتيجة الجدل السياسي ، القبلي ، الاجتماعي والأدبي، وقد نبغ فيها جرير ، والأخطل ، والفرزدق؛ "والمعنى الاصطلاحي للنقيضة هو أن يقول الشاعر قصيدة هاجيا، أو مفتخرا، فيرد عليه شاعر آخر ملتزما نفس الموضوع والبحر، والقافية، والروي، وينبغي أن نتنبه إلى أن النقائض ليست هجاء خالصا، وإنما هي خليط من فنون الشعر كلها، فيها فخر، ومدح، وهجاء، ونسيب، ووصف، ورثاء، إلا أن المادة الأساسية، والغالبة على النقائض هي الهجاء"[49].

وقد أسهم هذا التنافس في ازدهار الحركة النقدية ، من خلال إبداء آراء حول الحسن والسوء من قبل مناصري الشعراء ، ومعارضيهم.

و– نشأة علوم العربية : ظهور مدرستي الكوفة والبصرة.

فقد وضعت في هذا العصر نواه العلوم مثل اللغة و النحو (عبد الله بن اسحاق الحصرمي ، عيسى بن عمر الثقفي)؛ فبرزت بهذا الملاحظات البيانية ، والبلاغية مع قواعد اللغة. من هنا بدأ النقد يسير نحو التحليل والتعليل[50]؛ فقد " عرف العصر الأموي إلى جانب مجالس الخلفاء و الوجوه و الكبراء أسواقا تشبه أسواق العرب في الجاهلية ، ومن تلك الأسواق سوق المربد بالبصرة و سوق الكناسة في الكوفة و قد أثرا في الشعراء الذين كانوا يفدون إليهما ، و استطاع جرير و الفرزدق أن (يتقدما) في سوق المربد بفن الهجاء"[51].

- **المدارس النقدية في العصر الأموي :**

للأدب في العهد الأموي بيئات ثلاثة؛ وقد أزهر النقد في : الحجاز، والعراق، و الشام.

1- بيئة الحجاز :

"كانت الحجاز في العصر الأموي وخاصة المدينة ، و مكة زاخرة بالحياة غنية بأنواع الترف مملوء بأعيان العرب ...كان الحجاز أكبر من مركز لظاهرتين متناقضتين أو كالمتناقضتين؛ فهو أكبر مركز للحركة الدينية من درس للقرآن الكريم و الحديث و الفقه ... و هو أكبر مركز لحياة اللهو و العبث ، ففيها أعظم المغنين و المغنيات ... و انتشر بالحجاز في هذا العصر دور القيان وأماكن الغناء و اللهو"[52].

وقد شهدت تطورا بالحياة الاجتماعية جرّاء ثروات الفتوحات، وما أغدقه على أهلها بنو أمية حتى لا يطالبوا بالحكم[53] ، هذه البيئة شهدت نشوء أدب رقيق يتفق وروح العصر، وتبع هذا رقي في النقد، بظهور نقد ظريف[54]، فهذه المدرسة هي مدرسة الغزل و كان النقد فيها مطبوعا بطابع الذوق الفني والرقة[55]، والغزل فيها كان نوعين العذرين والصريح.

- أشهر النقاد في بيئة الحجاز : ابن أبي عتيق ، وسكينة بنت الحسين.
- ألوان النقد في هذه البيئة :

نقد الذواقين : جماعة النقاد الذين اشتهروا بتذوق الشعر وتدارسه وتقويمه دون نظمه.
نقد الشعراء : الذين نقدوا الشعر وهم شعراء ، وصدر نقدهم عن تجربة شعورية، وأهم الشعراء في هذه البيئة عمر بن أبي ربيعة.
مثال :

يقول ابن أبي عتيق مؤثرا شعر عمر بن أبي ربيعة، مفضلا له عن غيره من شعراء الغزل: "لشعر ابن أبي ربيعة نوطة بالقلب ، وعلوق بالنفس، ودرك للحاجة ، ليست لشعر غيره ، وما عصي الله جل ذكره بشعر أكثر مما عصى بشعر عمرو بن أبي ربيعة – فخذ عنه ما أصف لك: أشعر الناس من دق معناه، ولطف مدخله، وسهل مخرجه ، ومتن حشوه ، وتعطفت حواشيه، وأنارت معانيه ، وأعرب عن حاجه"[56].

وعليه :

- أشار إلى تأثير الشعر في النفوس – الأمانه – إدراك الحاجة.
- دقة المعنى – رقة اللفظ – سهولة المخرج : حسن التخلص في الانتقال من غرض إلى غرض، و متانة الحشو : ترابط النص و تماسك أجزائه[57].
- و هي من مقاييس النقد التي لا يستهان بها؛ إذ شمل العمل الفني من كل جوانبه

ومن أمثلة النقد عند سكينة بنت الحسين؛ أنها استمعت إلى جرير في قوله:

طرقتك صائدة القلوب و ليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام

فقالت له ، أفلا أخذت بيدها و رحبت بها وقلت : ادخلي بسلام.

2- بيئة الشام

"هي مدرسة المدح ، و حوله قامت حركة نقدية في قصور الخلفاء وأنديتهم ، كتلك التي قامت في الحجاز حول الغزل"[58].

"الشام أكبر مظهر لأدبه هو المديح، وكان هذا طبيعيا فدمشق عاصمة الخلافة الأموية، والشعراء يفدون على الخلفاء بمدائحهم التي أنفقوا فيها عمرهم، والخلفاء يعطون عليها فيجزلون العطاء، إما لسبب سياسي حتى يتألفوا الشعراء ويأمنوا شر ألسنتهم، ويستجلبوا منهم الثناء عليهم فيشيع ذلك في الناس، أولسبب أدبي تقديراً للشعر نفسه، وإعجابا به، وخلفاء بني أمية كانوا عربا

في نسبهم و عربا في ذوقهم؛ فلا عجب أن يعجبوا بالشعر و يطربوا له، ويكافئوا عليه، وإما للسببين معا[59].

خلاصة:

- كان ملوك بني أميه يؤمنون أن الشعراء ألسنة الناس.
- وكان يستخدمون الشعر للتصدي لهجوم الأحزاب.
- كان القصر مركزا للأدب كما كان مركز للسياسة.
- لون الشعر بالمديح.
- أشهر شعراء الشام هم شعراء سياسة، وشعرهم يخدم السياسة بالمديح[60]. منهم الأخطل، أعشى ربيعة، نابغة بني شيبان.
- تبع المديح نقد المديح.
- أشهر ناقد : عبد الملك بن مروان، الذي كان نقده يقوم على اتباع المناهج القديمة والقيم الفنية المروروثة[61].

مثال :

جاء عن المرزباني (صاحب الموشح) : " أن الراعي النميري أنشده قصيدته التي منها قوله :

أخليفة الرحمان إنا معشر حنفاء نسجد بكرة و أصيلا

عرب نرى لله في أموالنا حق الزكاة منزلا تنزيلا

- فقال عبد الملك :" ليس هذا شرح إسلام وقراءه آية".

ويفيد هذا التعليق أن عبد الملك لم يقبل من الشعر ما كان تقريرا لمسائل دينية أوخلقية فليس هذا وظيفة الشعر، وإنما هو شعور وإحساس يعبر عنهما في بيان جميل ونغم بديع"[62].

أواخر العصر الأموي اتجهت الشام إلى الغزل مع الوليد بن يزيد بن عبد الملك[63].

3- بيئة العراق :

هي بيئة كثر فيه الفخر والهجاء ذلك نظرا لما يلي : " أهل العراق مع أنهم عاشوا في مدينتي البصرة والكوفة؛ فإنهم لم ينغمسوا في الجوانب المادية للحضارات الأجنبية على نحو ما انغمس أهل الحجاز، إنما انغمسوا في الجوانب العقلية لهذه الحضارات بحكم أنهم كانوا ناشرين للإسلام، فجادلوا من اتصل بهم من اليهود والمجوس والنصارى ... وكانت قد حدثت هناك فتن كثيرة هيأت لظهور أحزاب سياسية متعارضة من مثل حزبي الخوارج والشيعة، وقد كانا يعارضان حزب الدولة الأموية، وكان الناس يتجادلون في براعتهم السياسية كما كانوا يتجادلون ويتحاورون في المسائل الدينية"[64].

ملاحظات :

- كل قبيلة تحاول أن تثبت فضلها في الشعر وتفتخر بأمجادها من العصر الجاهلي.
- سوق المربد بالبصرة أهم مركز حوار وجدل، خاصةً آراء الناس في نقائض جرير والأخطل والفرزدق.
- و"نجد شعر العراق في أكثر أحواله شبيها بالشعر الجاهلي في موضوعه وفحولته و أسلوبه"[65]
- المربد شبيه بسوق عكاظ الذي عرف في العصر الجاهلي، تفاخر بالأنساب، بيع وشراء تهاجي وتفاخر.

- أهم الأشعار نقائض جرير و الفرزدق.

ومن هنا كان النقد انعكاسا لهذا الشعر، من خلال

- المفاضلة بين الشعراء و سموا هذا قضاء أو حكما: كقول الأخطل حينما دعي للفصل بين النابغة الجعدي العامري وأوس بن مغراء في نقيضين لهما فيقول:

و إنّي لقاض بين جُعدة عامر وأوس قَضاءُ بَينَ الحقّ فيصلا

- شاعت كلمات : العامة والخاصة ، السبق في المعاني فجرير أشعر عند العامة، الفرزدق أشعر عند الخاصة[66].
- ظهور النقد اللغوي نتيجة لظهور مدرستي الكوفة والبصرة اللغويتين.

المحاضرة الرابعة : النقد في العصر العباسي

من 132 هـ إلى 656 هـ اختلاط الجنس العربي بالأجناس الأخرى يلفت الانتباه في العصر العباسي ، ذلك أن " أول ظاهرة تقابلنا في فاتحة هذا العصر أن الموالي من الفرس وغيرهم يتم تعريبهم كما يتم تحضر العرب، وينهضون جميعا بحياة عقلية وأدبية خصبة، وهي ثمرة امتزاج الثقافات الأجنبية من فارسية و يونانية و هندية بالثقافة العربية "[67].

و هذا العصر هو " عصر الإسلام الذهبي الذي بلغ فيه المسلمون من العمران والسلطان ما لم يبلغوه من قبل و لا من بعد أثمرت فيه الفنون الإسلامية وزهت الآداب العربية ، و نقلت العلوم الأجنبية ، ونضج العقل العربي فوجد مجالا للتفكير ، وملوك هذه الدولة ينتمون إلى العباس عم النبي صلى الله عليه و سلم ، اكتزعوا الخلافة قسرا من يد الأمويين بمعونة الفرس، وأقاموا عرشها بالعراق ، و تبوأ منهم سبعة و ثلاثون خليفة في خمسة قرون وبعض قرن ، حتى ثل ذلك العرش هلاكو (هلاكا) سنة ست و خمسين وست مائة "[68].

ومن هنا حصل تحول :

- الذوق الفطري إلى ذوق مثقف ثقافية علمية.
- تأثر النقد بالثروة العلمية .
- جمع العلماء أشعار الجاهليين (مادة النقد أغزر).
- جمع مادة اللغة ، الاطلاع على أقوال النقاد السابقين إلى جانب أقوال الفرس و الهند و اليونان في معنى و شروط البلاغة.
- مكن لهم رق الذوق
- تحول في النقد من غير معلل لا يتعدى الاستحسان والاستهجان إلى معلل بذكر أسباب الاستحسان و الاستهجان[69].

أمر طبيعي أن يتطور النقد على ضوء هذه الحياة الجديدة ، فالعرب لم يعودوا يصدروا أحكامهم على الشعر و النثر بطبيعتهم العربية فقط ، بل يضاف إليها في تكوين الحكم النقدي ، الثقافات الواردة التي أثرت في العقلية العربية ، أما عن المواليد فقد كانوا من أجناس أخرى لها تصوراتها الخاصة للأدب و البيان ، فكان النهوض بالشعر و النثر، وكانت الإضافة إلى الشعر بأغراض تتماشى و حياة الحضارة المادية ، المتميزة بالرياض و مجالس الأنس والقيان والخمر والجواري ـــــ فكان التغير في الألفاظ و الأساليب والصور والأخيلة، تماما كما تطور النثر فترجمت القصص الأجنبية، ووضعت الرسائل السياسية والأدبية، وتعددت الأغراض والموضوعات.

- **عوامل ازدهار النقد في العصر العباسي :**

1- غزارة الثقافة و تعدد روافدها و تنوع ألوانها:

- تلاقت شتى الثقافات (الحضارات العريقة).
- الإسلام كان دافعا إلى العلم والتعلم.

- وضعت أصول العربية؛ فحصل تحول في الذوق.

2- عناية الخلفاء والأمراء بالشعراء: حب الشعر، وتقدير غرر الكلام.

3- الخصومة حول الشعراء : أبو تمام و البحتري ، المتنبي.

4- نشاط حركة النقل و الترجمة ثراء الأدب، نبع أدب فيه معاني الفرس، وبلاغة العرب، أي ظهور النقد المعلل بالقياسات العقلية المستنبطة من كتب الفلسفة، وخاصة (الخطابة و الشعر لأرسطو).

5- الأثر القرآني : جهود العلماء في دراسة أسلوب القرآن، وبيان جوانبه البيانية أثر في خصائص البيان العربي، كما حدث ترقيق القرآن الكريم للأذواق.

6- الحركة اللغوية : سعيا إلى إفهام الناس والعلماء (اهتمام الخلفاء بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف) وكان دور اللغويين كبيرا في الحفاظ على سلامة اللغة.

7- العوامل الاجتماعية : الترف، والحياة العقلية الجديدة، والبيئة الاجتماعية المنظمة، كل هذا أثر في فكر الشاعر، فلانت العبارات ورق الأسلوب[70].

- **اتجاهات النقد في العصر العباسي :**

1- اتجاه عربي صرف : خاصة عند جماعة اللغة و النحاة، كابن خليل الفراهيدي، الأصمعي، وابن عمرو بن العلاء، والكسائي، والأخفش، والمبرد؛ وظهرت الكتب والمصنفات التي قدمت صورة عن النقد الأولي كالأغاني لأبي فرج الأصفهاني، والموشح للمرزباني، والشعر والشعراء لابن قتيبة ، وطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي.

2- اتجاه عربي اعتمد على الذوق والطبع تم دعمته الثقافة الأجنبية : مثل ما نجده عند الآمدي في موازنته والقاضي الجرجاني في وساطته، وقد تميز هذا النقد باستقصاء البحث والموازنة بين الشعراء، مع توضيح العلة، وشمول الفكرة.

3- اتجاه تأثر فيه أصحابه بالتيارات الفكرية والثقافية الأجنبية شكلا وموضوعا؛ إذ غلب فيه العقل على الذوق، والفكر على الحس مثل ما نجده في نقد الشعر لقدامة بن جعفر[71].

وهكذا " في العصر العباسي استجاب الأدب العربي لمطالب مجتمع جديد بسبب اتساع الحضارة الإسلامية ، واتصال العرب بثقافات أخرى ، و تعرفهم على حضارات أمم قديمة من أهمها اليونان والفرس"[72].

ومن هنا كانت الساحة الأدبية في هذا العصر مجالاً لطرح قضايا نقدية هامة انطلاقاً من الصراع بين القديم والمحدث، الانتحال، السرقات الشعرية، عمود الشعر، الفحولة ومقاييس الجودة، اللفظ والمعنى، نظرية النظم، الصدق والكذب.. وغيرها من القضايا التي كانت إيذانا ببداية تبلور النقد المنهجي عند العرب، فشاعت في هذا العصر المفاضلة بين الشعراء والموازنات النقدية، كل هذا تضمنته كتب قيمة، نذكر منها : طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ، و البيان والتبيين للجاحظ صاحب، والشعر والشعراءلابن قتيبة، ونقد الشعر لقدامة بن جعفر، والوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني، والموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي، والموشح للمرزباني، والعمدة لابن رشيق القيرواني...

إن هذه المؤلفات كانت ولا تزال مصدر إشعاع ثقافي سطع على كل الوطن العربي؛ بل وعلى العالم أجمع، وأصحاب هذه الكتب كان لهم الفضل الكبير في تطور النقد العربي، كما أسهموا بفعالية في الحفاظ على المادة الأدبية بجمع ما صدر عن الرواة، وكانت مجالاً للمفاضلة بين الشعراء والموازنة بين الآراء، ومناقشة عديد القضايا الجوهرية التي سنعرض لأهمها في المحاضرات الآتية، وهذا بعد وقفة مع بعض هذه الكتب والمصنفات.

- قضية الصراع بين القديم والجديد

العصر العباسي كان عصر صراعات كبيرة ، كانت نتيجة للتحولات العميقة التي شهدتها الحياة العربية ، مع بداية العصر العباسي، وقد كانت قضية الصراع بين القديم والجديد المادة الدسمة التي أثرت صفحات الكتب النقدية ، والصراع بين القديم والمحدث أمر طبيعي؛ ذلك أن أي مستحدث مرفوض، ومن أبرز المنتصرين للشعر القديم الرافضين للمحدث ابن الأعرابي، إذ يقول المرزباني صاحب الموشح عنه: "أخبرنا أبو بكر الجرجاني، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: سمعت ابن الأعرابي يقول: إنما أشعار هؤلاء المحدثين – مثل أبي نواس وغيره- مثل الريحان يُشمُّ يوما ويذوي فيرمى به ؛ وأشعار القدماء مثل المسك والعنبر كلما حركته ازداد طيبا"[73] ، وكان أصحاب مذهب القديم ، يرفضون كل محدث حتى إن وجدوا فيه جمالاً ؛ من ذلك أن رجلاً "أنشد ابن الأعرابي شعراً لأبي نواس أحسن فيه ، فسكت . فقال له الرجل : أما هذا من أحسن الشعر؟ ...فقال : بلى ، ولكن القديم أحب إلي"[74].

وكل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالإضافة إلى كل من قبله، "وكان أبو عمروا ابن العلاء يقول : لقد أحسن هذا المولد حتى هممت أن آمر صبياننا بروايته! يعني بذلك شعر جرير والفرزدق فجعله مولداً بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين، وكان لا يعد الشعر إلا ما كان للمتقدمين"[75].

ويواصل ابن رشيق ؛ ليعرض قول الأصمعي عن أستاذه أبي عمرو بن العلاء، "قال الأصمعي: جلست إليه ثمانى حجج فما سمعته يحتج ببيت إسلامي![76].

هذا عن مذهب المنتصرين للقديم؛ بينما نجد طرفا آخر يمثله ابن قتيبة، وأبو محمد بن وكيع، وغيرهما ممن تقبلوا الشعر المحدث؛ إذ "كان مؤلف الشعر والشعراء لابن قتيبة مثالا للتأليف الذي اتسم بالاعتدال والإنصاف في قضية نقدية سميت في القرن الثالث الهجري بالخصومة بين القدماء والمحدثين وجاء كتاب ابن المعتز طبقات الشعراء المحدثين ليتمم مسيرة السابق ويسد ثغراته عن طريق التأليف في الشعراء المحدثين وإنصافهم غاية الإنصاف ... وتداول المؤيدون والمعارضون جميعا حججهم التي تدور حول معاني ذلك الشعر وأساليبه ويتبارى النقاد في التأليف حول هذه الخصومة فيكتب ابن المعتز رسالة في محاسن أبي تمام ومساوئه التي ترينا صورة للنقد الأدبي عند الأدباء المحدثين جلية ويؤلف أحمد بن أبي طاهر 280هـ كتابا عن سرقات أبي تمام و يكتب أبو الضياء بشر بن تميم عن سرقات البحتري و يكتب ابن عمار 219هـ عن أخطاء أبي تمام.ثم يدخل بعد ذلك الناقد الفد أبو الحسن بن بشر الآمدي 370هـ ميدان التأليف حول هذه الخصومة فيؤلف كتابه الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري يلخص فيه الآراء التي تضمنتها معظم المؤلفات التي كتبت قبله حول هذا الموضوع ثم يناقش كثيرا من قضايا هذه الخصومة"[77].

وهكذا موضوع الخصومة بين القدم والحداثة شغل الرأي العام، ودار حوله حوار واسع؛ ملأ صفحات الكتب النقدية التي زخر بها العصر العباسي؛ الأمر الذي سنعرضه في الصفحات الموالية.

ـ بيبليوغرافيا المصنفات النقدية في المشرق والمغرب

المحاضرة الخامسة: طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي

طبقات فحول الشعراء من الكتب النقدية الهامة يمثل صورة واضحة عن التطور الشعري الذي شهده النقد، بعد الانتقال من الشفوية إلى الكتابة وما تميزت به بداية العصر العباسي؛ مع انطلاق مرحلة الجمع والتأليف من هنا نقف بهذا الكتاب على نقد فيه من المتعة والدقة الكثير.

وقد ضم هذا الكتاب مادة أدبية ضخمة تنسب إلى شعراء رتبهم في طبقات فالكتاب جاء وفق منهج طبقي، وافتتح ابن سلام كتابه بمقدمة عن الشعر والشعراء، ومهمة الناقد وقد استهل مقدمة كتابه بما يلي: "وللشعر صناعة و ثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم و الصناعات منها ما تثقفه العين ومنها ما تثقفه الأُذن ومنها ما تثقفه اليد ومنها ما يثقفه اللسان من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يُعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره "[78].

يشير هنا إلى أن الشعر صناعة لها أهلها وهم الأقدر على فهمها وتفحصها بالتالي تقييمها والحكم عليها والنقد مهارة من المهارات حسب ابن سلام الذي أشار إلى فكرة التخصص إذ "قال ابن سلام وقال قائل لخلف إذا سمعتُ أنا بالشعر واستحسنتُه فما أبالي ما قلتَ فيه أنت وأصحابك فقال له إذا أخذت أنتَ درهما فاستحسنتَه فقال لك الصرّاف أنّه رديء هل ينفعُك استحسانُك له؟"[79]

كما يقول :"ففضلنا الشعراء من أهل الجاهلية والإسلام والمخضرمين فنزلناهم منازلهم واحتججنا لكل شاعر بما وجدنا له من حجة وما قال فيه العلماء وقد اختلف الرواة فيهم فنظر قوم من أهل العلم بالشعر والنفاذ في كلام العرب والعلم في العربية إذا اختلف الرواة وقالوا بآرائهم وقالت العشائر بأهوائها فلا ينفع الناس في ذلك إلا الرواية عن من تقدم "[80]، وكانت طبقاته كما يلي:

1- طبقة الشعراء الجاهليين

2- طبقة شعراء المراثي

3- طبقة شعراء القرى

4- طبقات الفحول الإسلاميين

ـ المنهج الذي اتبعه : طبقي فهو تحديد منهجي؛ إذ اختار من الفحول المشهورين من تشابه شعره منهم (اعتمد على التشابه في كل طبقة) عشر طبقات نوع من التوازن بينهم؛ ليعتمد على المفاضلة التي على أساسها قام بالتصنيف : بناء على آراء سابقة؛ انطلاقا من الفحولة.

ـ أسس الفحولة عند ابن سلام:

1) الجودة : مجيدا في قول الشعر

2) الكثرة : مكثرا في إنتاجه للشعر (سيرورة)

3) تنوع الأغراض : قال الشعر في جميع الأغراض.

هي معايير أدت بابن سلام إلى اعتماد الترتيب ومن ثم الفحولة[81]

"وأولى الأفكار التي عرض لها ابن سلام فكرة الشعر الموضوع، الذي يضاف للجاهليين وليس للجاهليين (أي قضية الانتحال التي سنعرض إليها في محاضرة قادمة)...وثانية الأفكار المهمة في كتاب ابن سلام، حديثه عن الشعراء وجعلهم طبقات...وفي كتاب طبقات الشعراء أفكار أخرى ليست في أهمية ما سبق وإن تكن نافعة مجدية، وهو يتناولها بروح العالم الأديب"[82]

قيمة الكتاب :

كتاب ابن سلام الجمحي الذي اعتمد فيه مبدأ الطبقات والفحولة يورد جانبا من حياة الشاعر مع الإلمام بما قيل عنه ليقول رأيه في شعر هذا الشاعر. وطبقات فحول الشعراء خلاصة معارف ابن سلام الجمحي الأدبية و جهوده العلمية التي فتح بها آفاقا جديدة أمام النقاد و مؤرخي الأدب العربي.

والكتاب على فضله؛ إلا أنه يخلو من منهجية واضحة وتنقصه الدقة في الترتيب وأحكامه لا تنصب على الشعر بقدر ما تنصب على الشعراء معتمدا على آراء المتقدمين والمعاصرين له وعلى آرائه الذاتية أي اعتماده على ثلاثة مرجعيات، ولكن لا يمكننا أن ننفي أن ابن سلام قد اهتدى بذوقه الأدبي ومعرفته العلمية للشعر إلى بعض الآراء والأفكار غير المسبوقة وإن كانت تنقصها الدقة، ليبقى هذا الكتاب مصدرا أساسيا من مصادر النقد الأدبي القديم.

جديد هذا الكتاب :

- لأول مرة تطرح قضية الانتحال و هي قفزة نوعية .
- أول مقدمة عميقة
- وضع أسس الفحولة و جعلها نسبية.
- وضع شروطا للناقد[83].

* بعض الشعراء الذين وردوا في هذا الكتاب

1- الشعراء الجاهليين

من الطبقة الأولى : أمرؤ القيس - النابغة الذبياني - زهير بن أبي سلمى - الأعشى

2- طبقة شعراء المراثي : الخنساء

3- طبقة شعراء القرى : المدينة - مكة - الطائف

من شعراء المدينة : حسان ابن ثابت - كعب بن مالك - عبد الله بن رواحة - قيس بن الخطيم.

شعراء اليهود : منهم كعب بن الأشرف - السموأل

4- طبقات الفحول الاسلامين :

من شعراء الطبقة الأولى : جرير - الأخطل - الفرزدق .

المحاضرة السادسة : الشعر والشعراء لابن قتيبة

ابن قتيبة عاش بين (213 و 276 هـ)، ألف كتابه الشعر و الشعراء -وحسب العنوان- فقد اختص بجانبين حيث يقول: "هذا كتاب ألفته في الشعراء أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم، و أقدارهم، وأحوالهم في أشعارهم ، وقبائلهم ، وأسماء آبائهم، ومن كان يعرف باللقب أو بالكنية منهم . وعما يستحسن من أخبار الرجل و يستجاد من شعره ، وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطاء (الخطأ)في ألفاظهم أومعانيهم، وما سبق إليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون. وأخبرت فيه عن أقسام الشعر وطبقاته، وعن الوجوه التي يُختار الشعرُ عليها و يستحسن لها"[84].

فهو ألفه من أجل أن يخبر عن الشعراء سواء في شعرهم أو قبائلهم ثم يتحدث عن الشعر وخصائصه الجمالية و يبين مواطن الجودة و القبح فيه و هو لم يؤمن بمبدأ الكم في الشعر و لا بمبدأ الطبقات؛ فيقول: "ولم أسلك، فيما ذكرته من شعر كل شاعر مختار له، سبيل من قلد، أو استحسن باستحسان غيره. ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه، وإلى المتأخر (منهم) بعين الاحتقار لتأخره. بل نظرت بعين العدل على الفريقين، وأعطيت كلاً حظه، ووفرت عليه حقه. فإني رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدّم قائله...ولم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن، بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده في كل دهر"[85].

ابن قتيبة –إذا- لم يأخذ بفكرة المكان والزمان؛ حتى ولو ابتدأ بالجاهلية وانتهى بالإسلاميين إلى العصر العباسي، أي ترجم لشعراء عصره؛ فابن قتيبة جاء بما يخالف ابن سلام الجمحي حيث أنه :

1) لم يكن يؤمن بمبدأ الكم (ليس شرطا أن يكون الشاعر مكثرا في قول الشعر)
2) لم يكن يؤمن بمبدأ الطبقات
3) لم يأخذ بمبدأ المكان و الزمان[86].

المنهج الذي طبقه ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء يتميز بناحيتين : الروح العلمية و الذوق الأدبي.

1- الروح العلمية : تتميز بدعوته إلى تحكيم النظر الشخصي و الاستقلال بالرأي وتقدير الأشياء و رفض أن يقدم القديم لِقِدمه و يرذل الحديث لحداثته، ابن قتيبة خطى خطوة هامة؛ فهو يرى أن للناقد شخصية، أي يتميز باستقلال الرأي ليقدر الأشياء حق قدرها حسب الخصائص الجمالية.

هذا الرأي الذي يعتمده ابن قتيبة جعل منه ناقدا متميزا في موقفه من الشعر المحدث ؛ إذ لا يمكن أن نقدم القديم لمجرد أنه قديم و نؤخر المحدث لمجرد أنه محدث ، فليس القدم أو الحداثة شرطا لتقييم الشعر بقدر ما هي الجودة.

2- الذوق الأدبي : نقد الشعر من منظور يحاول أن يقترب من خصائصه الجمالية.

ملاحظة :

- أهم قضية طرحها ابن سلام الجمحي : الانتحال.

- أهم قضية طرحها ابن قتيبة : الصراع بين القديم والمحدث؛ إذ أن في اختيار ابن قتيبة للمادة الشعرية في كتابه اعتمد على أساس أنه (لا ينبغي إجلال كل قديم والتهوين من شأن كل محدث).

- وجه نقدا إلى نقاد عصره : منهم من يستجيد الشعر السخيف لمجرد أن قائله

متقدم و يرذل الشعر الرصين و لا عيب عنده إلا أنه قد قيل في زمانه أو أنه رأى قائله.

- ابن قتيبة قسم كتابه إلى قسمين :

1) قسم الشعر : تحدث عن خصائص الشعر لفظه و معناه ما حسن منه وما رذل و أورد تعليلا متعلقا ببناء القصيدة العربية التي تبدأ بالأطلال ثم الغزل ثم وصف الرحلة ثم إلى الموضوع الرئيسي سواء أكان مدحا أو غرضا آخر ثم ينتهي الشاعر ببيت أو أبيات تجري مجرى الأمثال (الشكل العام).

- ابن قتيبة أول من تحدث عن هذا الشكل و نسبه إلى بعض أهل الحديث أو العلم،

والكثيرون أخذوا هذا المنهج.

- ابن قتيبة يلزم الشعراء في عصره و بعده بهذا الشكل فيقول: " ليس لمتأخر الشعراء أن يخرج عن مذهب المتقدمين"[87]، (من حيث شكل القصيدة) و لكن يكره لهم تقليد القدامى في الأخيلة والمعاني[88].

- تكلم أيضا عن الطبع و دواعي الشعر وعدَّ منها خمسة : الطمع، الشوق، الشراب، الطرب، والغضب؛ وكل داعي يؤدي إلى غرض من الأغراض الشعرية[89].

ابن قتيبة عندما يتكلم عن الشعر المتكلف يرى أن قوامه ثقافة (إذ أن الشاعر لا يقول الشعر عن طبع (سليقة) فقط ؛ وإنما يطيل فيه التفتيش النظر والتنقيح) أي لابد من الصنعة أيضا.

2) قسم الشعراء : ذكر فيه أنساب هؤلاء الشعراء وما اتصل بهم من تاريخ وحكايات، وقد بلغ عدد الشعراء في كتابه 206 بين جاهلي ومخضرم و إسلامي ومن عاصره من العباسيين[90].

- الموازنات النقدية

المحاضرة السابعة : الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي

كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري من الكتب الهامة في تراثنا النقدي العربي ، على اعتبار أن أبا القاسم ابن بشر الآمدي استطاع أن يكرس منهجاً نقديا جديداً على أساس أن كلا من الشاعرين يقول الشعر على مذهب خاص، أبو تمام مجدداً، والبحتري متمسكاً بالقديم.

يقول الآمدي عن رواة الأشعار أنهم فاضلوا بين أبي تمام والبحتري "لغزارة شعريهما وكثرة جيدهما وبدائعهما، ولم يتفقوا على أيهما أشعر، كما لم يتفقوا على أحد مما وقع التفضيل بينهم من شعراء الجاهلية والإسلام، ... وذلك كمن فضل البحتري، ونسبه إلى حلاوة اللفظ، وحسن التخلص، ووضع الكلام في مواضعه، وصحة العبارة، ... وانكشاف المعاني، وهم الكُتّابُ والأعراب والشعراء المطبوعون وأهل البلاغة، ومثلُ من فضل أبا تمام، ونسبه إلى غموض المعاني ودقتها، وكثرة ما يورد، مما يحتاج إلى استنباط وشرح واستخراج، وهؤلاء أهل المعاني والشعراء أصحاب الصنعة ومن يميل إلى التدقيق وفلسفي الكلام. وإن كان كثير من الناس قد جعلهما طبقة، وذهب إلى المساواة بينهما. وإنهما لمختلفان؛ لأن البحتري أعرابي الشعر، مطبوع، وعلى مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف، وكان يتجنب التعقيد ومُسْتكره الألفاظ ووحشي الكلام... ولأن أبا تمام شديد التكلف، صاحب صنعة، ومستكره الألفاظ والمعاني، وشعره لا يشبه شعر الأوائل، ولا على طريقتهم؛ لما فيه من الاستعارات البعيدة، والمعاني المولدة"[91].

الموازنة في كتاب الآمدي:

- أخذ معنيين في موضعين متشابهين؛ للموازنة بينهما.

-تبيان الجيد والرديء مع إيراد العلة .

- تبيان الجيد والرديء دون إيراد العلة،لأن بعض الجودة والرداءة لا تعلل.

-إصدار الحكم الجزئي بأن هذا أشعر من ذاك في هذا المعنى دون إطلاق حكم نهائي في أيهما أشعر على الإطلاق[92].

يقول الآمدي في هذا الشأن: "فأما أنا فلست أفصح بتفضيل أحدهما على الآخر، ولكني أوازن بين قصيدتين من شعرهما إذا اتفقتا في الوزن والقافية وإعراب القافية، وبين معنى ومعنى، فأقول: أيهما أشعر في تلك القصيدة، وفي ذلك المعنى، ثم احكم أنت حينئذ لكل واحد منهما إذا أحطت علما بالجيد والرديء"[93].

ورغم ما يبدو من موضوعية الآمدي؛ فإن في حديثه عن سمات كل شاعر يظهر ميلاً إلى البحتري، خاصة وأنه من النقاد المناصرين للقديم.

المحاضرة الثامنة : الوساطة بين المتنبي وخصومه لقاضي الجرجاني

كتاب الموازنة للآمدي جاء من صراع بين طرفين أنصار أبي تمام وأنصار البحتري، وكلا الفريقين يقدم حججاً على أن هذا أشعر من ذاك، وجاء القاضي الجرجاني محاولا إيجاد حل وسط بين رأيين في نص واحد؛ فينطلق من نص المتنبي حيث حصلت خصومة ؛ فهناك مؤيد، وهناك معارض.

إن "منهج الجرجاني في النقد يمكن أن نلخصه في جملة واحدة هي أنه رجل يقيس الأشباه بالنظائر وعلى هذا الأساس بنى معظم وساطته بين المتنبي وخصومه، فهو يبدأ كتابه بتعزيز الحقيقة التي لمسها بنفسه من تعصب الناس للمتنبي أو عليه عن هوى ويلاحظ أن خصوم الشاعر قد عابوه مثلا بالخطأ فيحاول أن ينصف الشاعر فلا يناقش ما خطأوه فيه بل يقيسه بأشباهه ونظائره عند الشعراء المتقدمين. وعنده أنهم لم يسلموا هم أيضا من الخطأ فيقول "ودونك هذه الدواوين الجاهلية والإسلامية فانظر هل تجد فيها قصيدة تسلم من بيت أو أكثر لا يمكن لعائب القدح فيه إما في لفظه و نظمه أو ترتيبه وتقسيمه أو معناه أو إعرابه و لولا أن أهل الجاهلية جدوا بالتقديم و اعتقد فيهم أنهم القدوة والأعلام والحجة ، لوجدت كثيرا من أشعارهم معيبة مسترذلة"[94].

القيمة النقدية للكتاب:

"يعتبر كتاب (الوساطة بين المتنبي وخصومه) واسطة عقد كتب النقد العربي، وأحد أهم مؤلفاته في القرن الرابع الهجري، ويعد مؤلفه(القاضي الجرجاني)أسطونا من أساطنة النقد الأدبي المبرزين... يعزى هذا إلى داعيين اثنين، أولهما يعود إلى أن الكتاب يتحدث عن أبي الطيب المتنبي، وهو من أكبر شعراء هذا القرن خاصة، ومن أعظم شعراء أهل الضاد عامة، ومن أكثرهم ذكرا وشهرة وذيوعا، وثانيهما يرجع إلى أن الكاتب أثار مشكلات نقدية عديدة، وحاول أن يناقشها بروح موضوعية نزيهة، وأن يطرحها بكيفية منهجية، وأن يعالجها بطريقة علمية"[95].

وقد "وضع الجرجاني الوساطة ردا على خصوم المتنبي، وتصديا لأقاويلهم واتهاماتهم، وتوسطا بينه وبينهم، وخاصة (الصاحب بن عباد). يقول (أبو منصور الثعالبي):"ولما عمل الصاحب رسالته المعروفة في إظهار "مساوئ المتنبي" عمل القاضي أبو الحسن كتابه "الوساطة بين المتنبي وخصومه في شعره" فأحسن، وأبدع، وأطال، وأصاب شاكلة الصواب، واستولى على الأمر في فصل الخطاب، وأعرب عن تبحره في الأدب وعلم العرب، وتمكنه من جودة الحفظ، وقوة النقد، فسار الكتاب سير الرياح، وطار في البلاد بغير جناح.

المنهج الذي اتبعه الجرجاني:

منهجه **المقايسة**، أي قياس الأشباه والنظائر، حيث انطلق من واقع نقدي معين

ووضع قاعدة أساسية فحواها: **(وأي الشعراء لم يخطئ؟)** ، فقد حاول أن يدرس كل العيوب التي قال بها خصوم المتنبي ويقايسها بنظائرها عند الشعراء السابقين، وأشار إلى أن الجودة والرداءة جزء من شعرية أي شاعر[96].

هوامش :

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، باب النون ، ص4517

[2] شوقي ضيف ، النقد ، دار المعارف ، القاهرة ، ط5، ص 9 .

[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

[4] المرجع نفسه ، ص 2

[5] مصطفى عبد الرحمان إبراهيم ، في النقد الأدبي القديم عند العرب ، مكة للطباعة ، 1998 م ، ص 7 .

[6] قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، تح: محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، (د ط) ، ص 16

[7] محاضرات في النقد الأدبي القديم ، مشري بن خليفة، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة 2001.

[8] مشري بن خليفة، المرجع نفسه.

[9] أحمد أمين ، النقد الأدبي ، م س ، ص 417

[10] ينظر : أحمد أمين ،المرجع نفسه الصفحة نفسها

[11] أحمد أمين ،المرجع السابق، ص 418

[12] ينظر : مصطفى عبد الرحمان ابراهيم ، في النقد الأدبي القديم عند العرب ، م س ، صص 43 / 44 .

[13] ينظر : مصطفى عبد الرحمان إبراهيم ، المرجع نفسه، ص 27.

[14] مصطفى عبد الرحمن إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 28.

[15] أحمد أمين ، النقد الأدبي ص 416.

[16] ينظر : شوقي ضيف ، النقد ، ص 24.

[17] شوقي ضيف ، النقد ، ص 25

[18] شوقي ضيف ، المرجع نفسه ، ص 26

[19] ينظر : نفسه الصفحة نفسها

[20] ينظر شوقي ضيف : تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) ، دار المعارف ، القاهرة ط 29 ، صص 15 ، 19 ، 20

[21] شوقي ضيف ، النقد ، م س، ص 28 .

[22] ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج1 ، دار الفكر ، القاهرة ، ص 271 .

[23] الشعراء ، الآيات 224 ،225 ، 226 ، 227 .

[24] شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) ، م س ، ص 44 .

[25] يس ، الآية 69 .

[26] مصطفى عبد الرحمان إبراهيم ، في النقد الأدبي القديم عند العرب ، م س ، ص 62.

[27] ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده ، تح : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا لبنان ، ج1، 2007 ، ص 13 .

[28] مصطفى عبد الرحمان إبراهيم المرجع السابق ، ص57 .

[29] ابن رشيق ، العمدة ، ص 18 .

[30] المصدر نفسه (العمدة) ، الصفحة نفسها .

[31] شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي) ، م س ، ص 47 .
[32] شوقي ضيف ، المرجع نفسه ، ص 21 .
[33] ابن رشيق ، العمدة (م س) ، ص 21
[34] ابن رشيق،المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.
[35] ينظر: ابن رشيق،المصدر السابق ،الصفحة نفسها.
[36] مصطفى ، عبد الرحمان إبراهيم ، في النقد الأدبي القديم عند العرب ، ص 69
[37] أحمد الشايب ، أصول النقد الأدبي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط 10 ، 1994 ، ص 110 .
[38] ينظر مصطفى عبد الرحمان إبراهيم المرجع السابق ، ص 79.
[39] ابن رشيق ، العمدة ، ص18.
[40] ابن رشيق ، العمدة ، ج 1 ، ص 18
[41] ابن رشيق ،المصدر نفسه ، ص 19 .
[42] ابن رشيق ،المصدر نفسه (العمدة) ص 23 .
[43] ينظر : مصطفى عبد الرحمن ابراهيم ، م س ، ص 90 .
[44] ابن رشيق العمدة ، ج 1 ، ص 18 .
[45] ابن رشيق ،المصدر السابق ، صص 23 ، 24 .
[46] ينظر : مصطفى عبد الرحمان ابراهيم ، في النقد الأدبي القديم عند العرب ، ص 88 .
[47] مصطفى عبد الرحمان ابراهيم، في النقد الأدبي القديم عند العرب، المرجع نفسه : ص 90/89 ،
[48] المرجع نفسه ، صص 93/92/91 .
[49] -محمد الأمين، ظاهرة النقائض في الشعر الأموي،مطبعة أنفو برانت، فاس، ط1999،1،ص18.
[50] ينظر : مصطفى عبد الرحمان ابراهيم ، في النقد الأدبي القديم عند العرب صص 105/104/103/102/99/98/95.
[51] أحمد مطلوب ، اتجاهات النقد الأدبي في القرن الرابع للهجرة وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط 1 ، 1973 م .
[52] نفسه ، صص 419 ، 420 .
[53] ينظر ضيف ، النقد ص 30 .
[54] ينظر: أحمد أمين، المرجع السابق، ص 421 .
[55] ينظر:مصطفى عبد الرحمان ابراهيم ، ص 107 .
[56] مصطفى عبد الرحمان ابراهيم ، ص 108 .
[57] ينظر المرجع نفسه ، ص 105 .
[58] مصطفى عبد الرحمان ابراهيم ، ص 115 .
[59] ينظر:أحمد أمين ، النقد الأدبي ، ص 429 .
[60] ينظر:أحمد امين ، النقد الادبي ، ص 430
[61] ينظر: ، مصطفى عبد الرحمان ص 115
[62] ، مصطفى عبد الرحمان، المرجع السابق ، ص 116 .
[63] ينظر أحمد امين ، ص 433
[64] شوقي ضيف ، النقد ص 32
[65] أحمد أمين ، النقد الأدبي
ينظر : شوقي ضيف النقد ، صص 34 ، [66]35
[67] شوقي ، ضيف ، النقد ، ص 40 .
[68] مصطفى عبد الرحمان إبراهيم ، في النقد الأدبي القديم عند العرب ، ص 128 .
[69] ينظر : المرجع نفسه ، صص 435 ، 436
[70] ينظر : مصطفى عبد الرحمان إبراهيم في النقد الأدبي العربي القديم.، صص 129 إلى 140
ينظر: مصطفى عبد الرحمان إبراهيم، المرجع، السابق ، ص 142/141.[71]
[72] محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 1997 ، ص 153
[73] - المرزباني، الموشح، تح:علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص313.
[74] -المرزباني ،المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.
[75]-ابن رشيق ، العمدة ، ص80.
[76] -ابن رشيق،المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- بشرى عبد المجيد تاكفراست،النقد الأدبي في تقويم النقاد المحدثين، آفاق للدراسات والنشر ، مراكش، ط2013،2، ص112.[77]
1- ابن سلام الجمحي ، (المصدر السابق)، ص27/26 .
[79] - ابن سلام الجمحي (المصدر نفسه)، ص28.
[80] - ابن سلام الجمحي (المصدر نفسه)، ص 34/33.

[81] -ينظر: مشري بن خليفة، محاضرات في النقد الأدبي القديم، جامعة ورقلة، 2001.
[82] - ابن سلام الجمحي ، (المصدر السابق)، ص 23/19/15.
[83] - ينظر: مشري بن خليفة، محاضرات في النقد الأدبي القديم، جامعة ورقلة، 2001.
[84] -ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح:أمحمد محمد شاكر،ج1، دار الحديث، القاهرة،2006، ص61.
[85] - ابن قتيبة ، المصدر نفسه ، ص64.
[86] - ينظر: مشري بن خليفة، محاضرات في النقد الأدبي القديم، جامعة ورقلة، 2001.
[87] - ابن قتيبة ، المصدر نفسه ، ص64.
[88] - ينظر: مشري بن خليفة، محاضرات في النقد الأدبي القديم، جامعة ورقلة، 2001.
[89] - ينظر: مشري بن خليفة، محاضرات في النقد الأدبي القديم، جامعة ورقلة، 2001.
[90] - ينظر: مشري بن خليفة، المرجع نفسه.
[91] -الآمدي، الموازنة بين أبي تمام والبحتري، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006، ص20/19.
[92] - ينظر: مشري بن خليفة، محاضرات في النقد الأدبي القديم، جامعة ورقلة، 2001.
[93] - الآمدي، المرجع السابق ، ص20.
[94] - محمد مندور،المرجع السابق، ص 257/256 .
[95] -الجيلالي الغرّابي، الذاتية في الوساطة بين المتنبي وخصومه، محاكاة للدراسات والنشر والتوزيع، ط2001،1،ص11.
[96] -ينظر: مشري بن خليفة، محاضرات في النقد الأدبي القديم، جامعة ورقلة، 2001.